محـراب القلــب

محراب القلب

شِعـــــــر

عـــزة سالـــم

اسم الكاتبة: عـزة سـالـم
اسم الكتاب: محراب القلب
تدقيق لغوي: محمود ربيع
تصميم الغلاف: مروة صلاح
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولـى – نوفمبر ٢٠١٩ م
رقم الإيداع: 2019 / 22584

١١٤ ع جنوب الأحياء – السادس من أكتوبر
Arabiclibrary2017@gmail.com
Facebook.com/arabiclibrary2017

ت / ٠١٠٣٠٣٦٥٨٠١

جميع الحقوق محفوظة للمكتبة العربية للنشر والتوزيع، ولا يجوز استخدام أي من المواد التي يتضمنها هذا الكتاب، أو استنساخها أو نقلها، كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، دون الحصول على إذن خطي من الناشر.

المقدمة

بقلم الشاعر الكبير / عبدالعزيز جويدة

حين تُقدم عل تلك المغامرة لا بد أن تكون كلماتك محسوبة بدقة مخافة أن ..

ولكن ما باليد حيلة، فالموج عات والأمر جد خطير، لكنه يغري بأن تخوض تلك التجربة العبقرية، وهي تقديم شاعرة للناس، وأنا عندما أجد شاعرة أتلهف لسماع ما هو قادم من عمق وقلب حواء، فلقد تعودت أن أكتب لها ولكن في هذه المرة كان واجبا علي أن أسمعها، فأنا صاحب وجهة النظر التي تقول أن حواء لا يجب أن تكتب في الرجل شعرًا لأنها الملكة ولا يجب أبدا أن تتنازل الملكة عن عرشها لتكتب، فهي خُلقت ليكتب فيها ويُكتب لها ويُكتب عنها، لكن شاعرتنا الرقيقة "عزة سالم" المبدعة الصاعدة الواعدة تحدتني وكتبت وأفصحت وأبدعت لتحكي لنا وتشدو على أغصان حروفها المورقة أدبًا وشعرا.

وأنا المتحيز للأنثى بالسليقة العاشق لها المتفاني في خدمتها.

أقدم لكم اليوم تجربة شعرية رقيقة هادئة معبرة متدفقة تحمل بين طياتها الكثير والكثير من الحب والحق والخير والجمال.

وبقدر ما ستخلص مبدعتنا للشعر سيمنحها الشعر تيجانه فالشعر علمنا بأنه أكبر وأعظم من الشعراء جميعا.

تحية واجبة للشاعرة المبدعة عزة سالم وخالص الأمنيات القلبية لها بخوض تلك التجربة العظيمة ولتسعد ساحة الشعر العربي الفصيح بقدوم كوكب جديد يدور في فلك لغة الضاد لغتنا العربية الرصينة.

ومن اليوم نحن في انتظار الجديد من شاعرتنا الراقية.

وفقها الله وسدد خطاها.

اللهم آمين.

عبدالعزيز جويدة

إهداء

إلى زهرات عمري

****

زهورُ العمر في بستان قلبي

وآيُ الحبِّ من إعجاز ربي

ونبضُ الروحِ ما فاضَ الفؤادُ

وتسبيحُ الملائكِ إذ تُلبيِّ

(إيناسُ) القلبِ راحتُهُ إليكِ

و(علياءٌ) بها قد هانَ صَعبيِ

وشِقُّ الروحِ أصغرُهُم حبيبٌ

(مُحمدُ) قبلَ عَيني حَوَاهُ قلبي

عزة سالم

١/ محراب القلب

فقدّتَ مُلكَكَ -يا صديقي- في عيوني

فَعُد إلى حيثُ... تكونْ.

فما قلْبِي

سُوى قُدْسٍ

وأرضُ القُدْسِ

لا تقْبل هوَانٌ

عُصاةٌ...

أو جنُون

ومحرابٌ تَطَهَّرَ من عُيونِي

لن يُسَاومَ...

لن يُسَالِمَ...

أو يلِينْ.

وسيبقَى نبضِي

شامخًا... متوضئًا..

نورًا مبين

وستبقَى منفيًّا

إلى أقْصَى حدودِ الحبّ

فكلُّ الطُرقِ مُوصَدةٌ

لهذا القلب

ونُورُ الحبّ...

لو تعرفُ ما نُورُ الحبّ؟

نبعٌ من سنَا الرّحمَنِ

وإيّاكَ بهذَا النبعِ يومًا...

... تستَهِينْ.

٢/ منحة الحب

مَنَحتُكَ بالمحبةِ صَكَّ قلبي
وممنوحُ المحبّةِ... لا يُرَدُّ

وكَم بالبُعدِ أَشقَتْنا الليالي
ومَا خُنَّا الوِدادَ؛ فذاكَ عهدُ

وما صَدَّتْ عَنِ التَّذكَارِ رُوْحِي
وذِكرى الحُبِّ لا يمحوها بُعدُ

ولامتني الخلائِقُ: كيف أهوى
بخيلًا بالهوى... والبخلُ عَمدُ؟!

أجَبْتُ اللائِمِينَ: فِداهُ رُوحي
سأحمِلُ حبَّهُ يَومًا لِلَحدِي

وما نالت سِهامٌ من جِبالٍ
فحبهُ راسِخٌ بالقلبِ عِندي

وكيفَ يكونُ إحساسُ اغْترَابٍ
وقلبُهُ موطني.. والعينُ مَهدي

وحُبُّهُ... نبعُ زمزمَ في فؤادي
تدفقُ كل يومٍ دونَ نَفدِ

٣/ مدن الصمت

عندما تجتاحُ مُدُنَ الصّمْتِ...

آهاتُ النَّدَمْ.

نشترِي الغُفْرَانَ مِن يَدِ الآثمِ...

فيَشْرِينَا العَدَمْ.

نبتغِي الرّحْمَةَ في زَمَنِ الجِهَالةِ

فيَكْسُونَا الْأَلَمْ.

عدمٌ.. عَدَمْ.

أحلامُنا...

صَارَتْ عَدَمْ

آهَاتُنَا...

صَارَتْ عَدَمْ

عِطرُ المحَبّةِ فِي النفُوسِ الشُّمِ...

عَدَمْ

وقْعُ أَقْدَامِنا عَلَى دَرْبِ الهَوَى

صَارَتْ... عَدَمْ.

قصَائِدُنا....

صَارَتْ خَرِيفاً لِلْهَوَى

كلُّ أمانِينَا وقلبيَ المَحْمُومُ...

هَرِم.

وكعْبَةُ اللقْيَا وقُدْسُ قلوبِنَا...

صارَتْ...

حَرَمْ

******

عندما يجْتاحُ مُدُنَ الصَّمْتِ...

ظِلُ الذّكْرِيّات

فَتُلقِي القلبَ ببِئْرِ الحُبِ...

فلا يهتزُ وجهُ الماءِ

يسودُ الصّمتُ بكُلّ القُلُوبِ

ودِفْؤُها يَضْحَى ممَات

لاتَسْأَلِ الْأَيّامَ :

كيف تحجّرَتْ فِيها القُلُوب؟

وكيف تجَمّدَ النّهرُ

على كُلّ الضِّفَافِ

وصِرْنَا للشَّتَات؟!

قد غدَتْ كُلُّ البرَاءَةِ الأُولَى

بأعيُنِنا...

غُيُوم

وانْبَرَت ْمِنّا المِعَاوِلُ

تَقضِمُ ما تبقَّى...

من رُفَات

قِف خُشُوعاً...

فوقَ قُبُورِ أحلامي

إذا يَوماً أَتيْتَ

وأَقْرِئْهَا...

سلامَ الذّكْرِيّات.

٤/ جبالُ الشوق

جِبَالُ الشّوقِ في عَيْنَيكَ

تَغْزُونِي... بِلارِفْقِ.

وتَسْلُبُ مِنِى...

أفكَاري

وأسرَاري

وتُهدِرُ قَبْلَها حَقّي.

بأن أحياكَ في صَمْتٍ

أسِيرٌ...

آنَسَ الرِقِّ.

بل اترُكني على صَمْتي

فليسَ بِحَقِّي..أنْ أبْكي

فما أبكاني إنسانٌ

ولا عانَيْتُ أحزانٌ...

... ولا أشواقْ.

لَكَمْ أسْرَرْتُ ما أشْكو؛

لَعَلِّي.. يومَ أنْ

... ألقَاكَ

أُشاطِرُ حُزنِيَ المُبكِي

أمَزِّقُه...

من الأوْرَاقْ.

ونَسْطُرُ صَفْحةً أخرى

لِكَي نحيا...

بغيرِ فِراق

ألا ليتَ الزَّمَانُ مُجِيْبُ

مُعَجِّلُ...

مالَهُ...

نَشْتَاق...

مُعَجِّلُ ما لهُ...

نشتاق.

٥/ خطايا الحب

كلُّ الخَطَايَا...

تُكفّرُها الدُّمُوع

إلا خَطَايا القَلْبِ

تحتَاجُ التّضَرُّعَ..

والتذلُّلَ..

والخُشُوع.

ماكانَ سُلطَانُ الهَوَى

أن يُشترى مِنْ مُغرمٍ

أو مُلزَمٍ بالعِشْقِ يومًا

أن يجُوع

تنهيدة الأرَوَاحِ..

تسبيح الجَوَى

ودواؤهُ...

يومًا يَرَى المَحْبُوبَ

أو ينوي الرجوع.

٦/مَرثِيَّةُ عُمر

عُذراً يا حُبَّاً أحياني

ومماتاً قارَبَ شُطآني

عِشقي أنهارٌ أُفْضِيها

لرَسُو لِعُيُونِك

إنْ جَانِي

لَم أجنِ بحُبِّكَ مَكرُمَةً

سوى أبياتٍ تتهَجّاني

لِمَ أحمِلُ حبَّكَ لؤلؤةً؟!

أوْهَنَ دانَتَها الهذيان

مرثيَّةُ عمري أنظِمُها

في جانِ

ومَن فِينَا الجَانِي؟؟؟!!!

مَن باعَ فينا

ومن ضيَّع؟

من قايَضَ عُمْراً

بثوانٍ؟

لمحاتٌ باتَت تذكّرُنا

أنَّا كُنَّا أسرى حبٍّ

كنّا نَقْتَاتُ هوىً... كنا

رُسُلاً للطُّهْرِ بأزمانِ

ما عادت في طُهرٍ تؤمِنُ

كَفَرَ.... بِالحُبِّ الإِنْسَانُ

لكِنْ وَبِرَغْمِ الطُّوفَانِ

ربي لمحبته...

هداني

وبعشقِ عيونكَ أبلاني

تعويذةُ تِيهٍ ألقَتْهَا

إيزيسُ على قلبٍ..

فانٍ.

٧/ أمل

قد يحتلُ القلبَ...

أَنِين

وتعاني الأفكارُ...

سنين

تتنازعُها آلامَ الروح.

لكن كالطيرِ المذبوح..

فسأبقى أعافِرُ؛ كي أحيا

لن ينتَزِعَ حياتي سكِّين

وسأبقى...

أحلُمُ...

أن أرجع

وبعرش القلبِ...

يتربع

أملٌ يتحرّرُ..

لا يُقمَع.

٨/شَتَّـــان

شَتَّانَ ما بينى
وبينكَ فى الهوى
أن نستوى يوما
بِداعى التضحية
شتَّانَ ما بين
إغتفارِ العذرِ
وإمتهانِ المعصية
بينَ إرتعاش الأيدى
فى ساعِ اللقاءِ
وبين آخِرِ ما تَبَقَّى
من حنينٍ ...
فى قلوبٍ

كانَ يوماً...

أُمنية

شتَّانَ ما بينَ المحبةِ

دونَ شرطٍ

دونَ أيَّةَ أسئلة

بينَ إحتمال الصبرِ

إن يوماً ذهبتَ

وبينَ خلقِ المشكلة.

٩/ تعويذة حب

لو أنَّ العُشَّاقَ جميعاً
قاسوني..لفُقْتُ العُشَّاقْ

ما نالوا في الحبِّ..جَحِيماً
يَعْدِلُ في قلبِيَ الأَشْوَاقْ

أشْوَاقِي أسْوَارُ حَيَاتِي
قَد فَاقَتْ مني الأَطْوَاق

لَوْ أنَّ العُشّاقَ جميعاً
قاسُونِي لفُقتُ العُشّاق

ما قالوا في الحبِّ كلاماً

يَعْدِلُ مِنْ قلبي...:أهواكْ

أهواكَ نعيماً يُحْـيِـيـنـي

وشقاءً مزَّقَنِي... .تُرَاكْ؟

آمَنُ مِنْ نفسِي علَى نَفْسِي

آمنُ من غَدرِكَ برِضَاكْ

لو أنَّ العُشّاقَ جَمِيعًا

قاسوني لَفُقْتُ العُشّاقْ

أشواقي تعويّذَةُ حبٍّ

وطَلَاسِمُ صَاغَتْها..يَداك

عيونُكَ مِفتاحُ حياتى

حرِّرنِي إِنْ شِئْتَ..هَلاك

في أسرِكَ عندي..أُمنِيةً

:أن أحيا وأموتَ هُنَاك

لو أنَّ العُشَّاقَ جَمِيعًا

قاسونِي لَفُقْتُ العُشّاق

قُربِي لكَ يعدِلُ أيامّي

مُذ خلقَ اللهُ الأَكوان

أشتاقُ عِنَاقي عيناكَ

تلك الـ...أهْوَاهَا بِزَمَان

ما أذكرُ ذنبًا بحياتي

قَدرَ ما بِ غَرَامِكَ قَدْ كَان

أجرمتُ ومَا دارَ بنفسي

أُشرِيكَ حياتي بِهَوَان

لوأنَّ العُشّاقَ جَمِيعًا

قاسوني لفقتُ العشاق.

١٠/ تداعى إلى مَرْسَايَ

سألتَنِي يوماً إليكَ التَّداعي
وقلتَ بأنَّ: فؤادكَ مَرسَى

إليهِ تعالَي... أبَدْ..لا تَرَاعي
إذا ما كَلَلْتِ انتظاراً ويأسَا

مَدَدتُ لبحرِ القصيدِ ذراعي
ورُمْتُ بشاطئِ قلبِكَ أرسَى

فجِئتُكَ أبحثُ عنك..بهَمسِي
طويتُ شِراعِي، أَمُلتُ بِعُرسِي

وناجيتُ طيفَكَ..علَّ الليالي

إليكَ تبوحُ بمكنونِ نفسي

وأرسلتُ نجوَىً بقلبي إليكَ

تسابقُ أُفقَ الحنينِ لأمسي

لعلَّ الدموع التي قد سَفَحتُ

تُطاردُ طيفَكَ حتى برَمسِي(قبري)

١١/ خواءٌ عاطفي

:(عندي خَوَاءٌ عاطِفِيّ)

قالها حين الْتَقَيْنا

ما كان يَقْصِدُ وقْتَها؟

هل كان يقصدُ...

:انتَهَيْنا

أتراهُ يقصِدُ: أنّ أحْلَامَ الصِّبا

...تاهَت...

ولَمْ يبْقَ لدَيْنا

سوى أمانٍ ناشِزَاتٍ

في طريقٍ غائرٍ

قد كَان وهمًا مِنْ كِلَيْنا؟!

لَيْتَنا يَومَ الْتَقَيْنا

أدَرْنا لِلْمَشَاعِر ظَهْرَنَا

وقَتَلْنَا مَوْلُودًا نَمَى...

في خاطِرَيْنا.

هَلْ كان يقصِدُ أنّنِي

قد كنتُ حُلمًا كاذبًا

منه استفَاقَ بذَاتِ صحوٍ

معلنًا: أنَّا

... نسَينَا؟!

ربّمَا لَمْ تنطَلِقْ مِنّا الشِّفَاهُ

تبوحُ بما حَوَتهُ...

... مُقْلَتَيْنا

لكن أتُنكِرُ- يارَحِيقَ القَلْبِ-

بأنَّ عهدَالحُبّ..

وثقهُ الحَنِينُ على جِدَارِ القَلْبِ

وكَانَ شُهودُه كَأْسَيْنا...

.... ورُوحَيْنا

من قَال أنّ الحُبَّ...

... تحْمِلُه الحُرُوف

...تعوزُهُ الكَلِمَات

ليبتدئَ وجَعًا جَمِيلًا

يُعرِبُ صادقًا

... عمّا لَدَيْنَا

إِنْ كُنْتَ قد آثَرْتَ

سكِينَةَ الإنْكَار

فابدأ بنَفْسِكَ

واقْتَلِعْ هذي المَشَاعِر

من بَيْنِ جَنبَاتِك

ولا تعبَأْ..

بمن ولَّى... ورَاح

لاتترُكْ قَرِيبًا أو بَعِيدًا

إلّا وتُعلِمهُ بأنني:

ماكنتُ.....

... سِوَى ...

وهمٌ صُراح

سَكَنَ الحَنايا... عامِداً

بذاتِ ليلٍ

واجتَثَّهُ الإِصْبَاح

...وكانَ هَيْنا.

لا تنتظِرْ منِّي اهْتِمَامًا

قد وأدتَهُ في حنايانا

ولم تترُك لدينا.

سِوَى طيفَ حُلمٍ

كفَّنَهُ الحَنِين.

وموتُ نبْضٍ

خارَ لهُ الوتِين.

ومأتَمٌ بَينَ الضُّلوع

عساهُ يوماً يستكِين.

وفي العَزَاءِ...

ذَرفْتَ دَمْعًا كَاذِبًا

ليتَ القَتِيلُ يبُوحُ

ليُعلِنَ نَزْفَهُ

:أن الذِي أدْمَاهُ...

كتمانُ الهَوَى

ونصلٌ....

في يدِ المَحْبُوب

...غَلَّفَهُ الْأَنِين.

١٢/ أسكُبُ أحزانِي

أسكُبُ أحزاني بَينَ يَدَيْك

نيرانًا تَسْتَعِرُ بقَلْبِك

قد يتوارَى الحُزْنُ سِنِيناً

يَقتاتُ بروحٍ كي تَهْلَك

أسكبُ أحزاني بيْنَ يَدَيْك

ليضِيعَ الحُبُّ...

ويبْقَى القَلْب

فليَمُتِ الحُبُّ بقلبيَ إِن..

لم أَلَمْسْ إِحْسَاساً بالحُبّ

فشُعُورُ الحُبّ يهونُ إذا

ما صَارَ اليأسُ رفِيقَ الدّرْب

في القَلْبِ هَوَاكَ، ومَا قَدْ كَان

لكن هواكَ أذَابَ الصّبْر

عجَباً لمُحِبٍّ مَا تهَوَّى

لَمْ يشْقَ بمِثْلِ حياةِ الطُّهْر.

١٣/ ندم

لَكَم يؤلمُني إحساسِي بأنّي

أودعتُ قلبي...

.. مَن لايستحقَّه

كأني في غُلولِيَ الحمْقَاءَ...

.... عِشتُ

وجافَتْنِي الحياةُ فزِدْتُ...

.... عِشْقا

أُناجي بالحنينِ خيَالَ طيفٍ

شَراني زاهِداً...

... كِبراً وإفْكا

وحِيناً...

هاجَتِ الذّكْرَى ظنوني

تُرَاودني بقَايَا...

... مِنْ سَرَاب

رمادُ أحلامٍ ذرَتْها الرِّيحُ

تطرُقُ بالحَنِينِ...

.....بكلِّ بَاب....

١٤/ جَلِيدِيّ المَشَاعر

جلِيدِيَّ المشاعرِ، رُدَّ قلبي

فقلبي كالحريقِ بلَا أَنَاه

كضوءِ الشّمْسِ يخشاهُ الجليدُ

ورغمَ النّهْرِ مِلْحاً... مُنتَهَاه

ويَعلَمُ أنّهُ... لقضَاهُ يسري

وتُسْرِعُ مِنْ نِهَايَتِهِ.. خُطَاه

ألا يا بَحْرأحلامِي تَمَهّلْ

نُهَيْرُ الحُبِّ قَدْ غَاضَتْ مِيَاه

١٥/ معضلة

أضحَت حياتى علامةَ استفهامٍ

ومعجم استفسارٍ....

يطرَحُ مُعضِلة.

لماذا جِئتَ...؟!

لِمَ رحلتَ؟!

وبينهما.....

.....أنا ذاهلة.

شوقى إليكَ يُذيبُ كُلَّ الأسئلة.

تتراقصُ الآهاتُ..

تُعلنُ فى خشوعٍ: أنَّ....

هذا القلب يعشقُ ....

.... قاتِلَه....

ياساكناً قلبى....

فِداكَ جراحهُ

لكن بربِّكَ....

حُلَّ ما بينى .... وبينِكَ....

واسألَه.

لِمَ استعذبتَ رناتَ الأنينِ

وزخات الحنينِ

وشدو حادٍ...

ظَنَّ قلبكَ للمحبةِ

.... راحِله.

عَلا بالعشقِ..

محرابَ الحروفِ

وأَبَىَ -حبيبى- لغيرِ قلبِكَ...

يدخُله.

لا تكترث لأنينِهِ

واعلَم بأنَّكَ....

-دون عمدٍ-

قد حللتَ المسأله.

فور إنهاء الحوار

تعودُ لسابقِ عهدِها الكلمات

وعلامة استفهام عمرى

تبقى ...أكبر معضلة.

وتظلَّ...

تَحكُمَ فى ضُلوعِى عُنوةً

دونَ قيدٍ

دونَ شرطٍ

رغم أنى.....

لم أُوَلِّكَ فى ضلوعى حاكماً

فاعلم بأنَّكَ

كُلُّ أحكامك ..... (حبيبى)..

..... باطله.

١٦/ كبرياء

لستُ أرضَى أنْ أبيعَكَ كبريائي

لا...

ولا أنْ أمتَهِن فِيْكَ الدُّمُوعَ

أنتَ عِشْقٌ...

قد تَمَثَّلَ فيهِ...

دائِي

وجِراحًا...

ما بَرَتْ مِنْها الضُلُوعَ

عِفْتُ منكَ الغَدْرَ...

وَيْحَكَ

كيفَ ترضَى؟!

أن يُمَسَّ نَصِيبي مِنْكَ...

ومَوْتي جُوعَا

يومَ أنْ مَسَّتْكَ غَيرِي

لمْ تَعُدْ لي

لستُ مَن ترضَى البِلَى...

رثّاً وَضِيعا

يا خائنًا قلبًا هداكَ وَتِينَهُ

لا تقترب

فَمَا بِالدَّمْعِ أجنِيهِ

.. أبِيعَه

شَطَرْتُ النَّفْسَ عَمْدًا مِنْكَ...

... يَكْفِي

نال كِبْرِي مِنْكَ...

... ما لا يَسْتَطِيعَ.

١٧/ احتلال

عِشْرُونَ عاماً ونيّفٍ

وأنا بهَذَا الاحْتِلَال

عِشْرُونَ عاماً ونيّفٍ

والقَلْبُ يأبَى الانْفِصَال

عِشْرُونَ عَاماً ونيّفٍ

وكأنّنا أمْسُ افْتَرَقْنا

تباً لقلبٍ كلّمَا مزّقتُهُ...

عَادَهُ نفسُ الضلال.

١٨/ براءةُ عُمْر

يظنّونَ أنّي...

مَلاكٌ بَريءٌ

وأنّ التطهُّرَ...

عِندي اغتسَلْ

وأنّ البرَاءَةَ.....

دِيني....

ودَرْبي

وفي كلّ أمرٍ... كأنيَّ طفل

وأنّي... وأنّي...

ألا لَيْت أنِّي...

كما يَشْتَهون

ولكِنْ أتَعْلَم...

يا نور عيني

أنا ما حفِلْتُ بهذِي الظّنُون

فلا يعلمُون بأَنّك...

إثْمِي...

الذي ما مَحَتْهُ...

صلاةٌ وصَوْم

وأنكَ طُهرٌ يباركُ روحى

وجفنيكَ شاطئُ...

نبضِي الحَزِين

ولا يُدركونَ بأنك ذنْبي

خطيئةُ عمري...

...بهذي العيون...

١٩ / أمنية

ليت إحساسي بيومٍ...

قد هدا

ليته ما كانَ يوماً...

وابتدا

أيُّ ذكرى غاصت في دمايَا

إن تهونُ الذِّكْرى....

فالأشْوَاقُ

....لا....

٢٠/ مَن يَدرِى ومَن يعلَم

مَن يدرى ...

ومن يَعلم؟

ومَن بالحب قد يُقسِم؟

بأنَّا فى الهوى

..... تُبنا

.... وما عُدنا

مِنَ العُشَّاق.

مَن يَدرى ..

ومَن يعلَم؟

بأنَّ تلامُس الأيدى

وغزوُ العين للقلبِ

هو أقصى حدود الآه

وتعذيبٌ يُرافِقُنا

ويجلدنا بسوطِ صداه

وصوتُ الآهِ يُطرِبُنا

ويُشجينا..

فلا ننساه

وغير الله لم نخشىَ

ومَن يخشىَ ....

سوى المشتاق.

أُسارى للهوى كُنا

جعلنا حدود معبدنا ...

بأضلُعِنا

وعاتبنا الهوى ظمأى:

لِمَ يا حُبُّ ...

أدمَنَّاه؟!

يجاوبُنا الهوى مهزوم:

لِمَ فى العشقِ خاصمنا؟!

ويعلم أننا كُنا

مصابيحًا بدرب الحب

ونبراسًا ... يُنيرُ هُداه

ودربينا انتهى.... بفراق.

فلا بالأيدى ..قد بُحنا

ولا بالعينِ أقررنا

وإحساسٌ ..تَمَلَّكَنا

سَكَبناهُ ...

.....على الأوراق.

ورغم ضجيجِ هذا الصمت

ورغم حصارِ هذا الموت...

.... حاولنا

ألا ....

.....لبعضنا

..... نشتاق

٢١/ انتظار

أيُّ إحساسٍ بقلبي يَتَبارَى؟

يستخِفُّ الوجدَ والشّوْقَ

استعارَا

ليتَ أنَّا في صدى الأيامِ...

نَمضِي

كَمْ بهَذا القَلْب..

قد طَال انتِظَارَا

نشتري الأحْلامَ ..

من أيدي التمنّي

نبتغي السلوانَ...

لقلوبٍ...

حَيارَى.

٢٢/ حقيقة

أعمارُنا ورَقٌ نُميطُه

عن جدارِ حيَاتِنا

يومًا بيوم

ما قيمة الأيام ما دُمنا غَرَسْنا

نبتةً نورَانيةً

لاتهدّدُها السُّنُون

لا تمزقها الليالي

إنما قد تَهْترِئ

إنْ علَيْها يوماً

اطّلَعَتْ... عُيُون

ما بينَنَا كالنّيلِ..

نهرٌ... مُبَاركٌ

سارَ عكْسَ الاتّجَاهِ

منذ آلاف السّنِين.

٢٣/أحتاجُ كثيراً أن أنسَى

أحتاجُ كثيراً أن أنسَى

نفسي..

أن أُطلِقَ أحْزَانِي.

قد تيأَس نفسي وتُعانِي

لكن لن أفقد إيماني

أنِّي في يومٍ قد أفْتَح

عينايَ على فرحٍ ثانِ

أن يهتزَّ القلبُ سرُوراً

يرقصُ من فرطِ الهذَيَانِ

لم يَطرُق قلبي مِن زمنٍ

فرحٌ...

ما عاد بإمْكَاني

أن أتحمّلَ هذي اللّعْنَة

لعنة أفكاري وعِصيانِي

أن أُصبحَ شيئاً قد يُهمَل

أبداً...

أبداً... ما عادَ بإمكاني

٢٤/ لا تختَبِر صبريَ الجميلِ..

لا تختَبِر صبريَ الجميلِ..

فربّمَا يوماً...

ستعْلَم

أنّ صبْرِي..

كان آخرَ تضْحِية.

قد صُغتُها يوْماً...

بهيئةِ أُمْنِية.

أن تلتقي على نفسِ الطريقِ

... مصائِرُنا.

أن نأتَلِفَ يَوْماً...

وتَرْتَاحَ...

ضمائِرُنا.

فالحبُّ مذبوحٌ...

ينادي ثَأْرهُ

من قلبِكَ القاسِي الذي

ما صَانَ عَهْداَ...

وما عرِفَ يَوْمًا...

إلا الأنانية.

٢٥/حصن منيع

قالَت: أنا حصنٌ منيعٌ

وكرامتي قصرٌ منيفٌ..

لا يُطاوِلُهُ اللّئَام

مهما دَنَتْ منّي النَّوائِبُ

مُشهِراتُ حِرَابهنَّ..

وسَدَّدْن السّهام.

خَرَّت على أعتابِ مِحْرَابِي

مَهِيضَةُ القَنا

مهلهلةٌ...

سِقام

٢٦/ ذكرى بدونِ أمل

ياحُبّ أمسِي وغَدِي

يا مُنْية القلبِ المُسْهَدِ

تاقَت إليكَ جَوارحي

فما لها... فِي الحُبِّ...

قد خاصَمَت مرْقَدِي؟

إني لآسِفةٌ

على عُمْرِ الهَزَل

نجمٌ أضَاء لنَا القلبَ

نقاءً...

ولم يكْتَمِل

غاصَت ملامِحَه الرّقِيقَة...

في كلينا....تناجِينَا...

ولم نَحْتَمِل

وهمٌ أرَاقَ لنَا ذِكرَى جَمِيلة

وباع لنا الأَوْهامَ

في سُوقِ الدّجَل

نثرناهُ بكل شبرٍ من خُطانا

ليَبْقَى لنا

... ذِكرى...

... بِدُونِ أمَل.

٢٧/ هجرتُ الشِّعرَ

هجرتُ الشعرَ مُذْ هاجرتَ عني

وطَّلّقتُ الأمانِيَ والتَّمَني

وعافَتْني القَوافي وأنكَرَتني

غَيْرَ أنّي.....

بالهَوىَ....

طاشَت سِهَامي

وخَابَ ظَنّي

وأَوْدَعْتُ القَوَافيَ قَاعَ جُبٍّ

وغَاضَ البَحْرُ مِنِّي....

وضَاع لَحْنِي

و عِفْتُ مَعَازِفَ الأوتَارِ فِيْكَ

ويَأبَى الشِعْرُ إلَّا أن....

.... أُغَنّي

هَجَرْتُ الشِّعْرَ مُذْ هَاجَرتَ عَنّى

و جَفَّ القَلْبُ قَافِيَةً...

و لَحْنَا

وكَيْفَ لِقَتْوُلِ الهَوَى طَوعَاً...

يُغَنِّي

وخِنْجَرُ قَاتِلِي بِالجَنْبِ

أَضْنَا

وأشْلاءُ القَصِيدِ بِكُلِ رَبْعٍ

تُنَادِي الثَّأر منك...

...وأنْتَ مِنّي

تُعَانِدُنِي المَعَانِي..

...في سواكَ

وأعصي حروف الضادِ

فيكَ .....

..... طاوَعَتني

٢٨ / شريعة الهوان

أنا ما رضيتُ من الهوانِ شريعةً
فى الحب أو مَلَكَ الفؤادُ جَوادي

فلَعَمري إن الحب لم يعرف
طريقاً للفؤادِ ولم أزَل بعنادي

لم تنحنِ مني القناةَ ولم يَزَل
قلبى بصدرِىَ..لم يُنَل بسُهادِ.

٢٩/ بحورُ الشوق

أُسافِرُ عَبرَ الأُفقِ

عَبرَ الحُزنِ أحياناً

وأسطُرُ فَوْقَ نهرِ الحُبِّ

...خُطواتٍ

وقَدَمَانَا..

تَوَحَدَتا...

فقد صارَت

إلى الأحْبَابِ

عُنواناً

تآلَفَتَا

هُنا كَانَتْ

خُطَانَا

تَسطُرُ لِقانا

بِأسمَى مِن مَعانِي العُمْر

نقَشْنَاها

وقدْ كَانَ

وذُبنا في بُحُورِ الشوقِ

حتى فَاضَ

شَطَّانا

وصارَ الحُبُّ أُمنيةً

لها الأحلامُ تشْتَاق

وعِشتُ العُمرَ

باديةً

بلا زرعٍ

وأورَاق

وَرُمتُ الحُبَّ

في سَنَةٍ

ولَمَ أعْثُرعلى حُبِّي

وكنتُ الأمْسَ...

في طَرَبٍ...

وقد فاضَت

بِيَ الأشْواق...

٣٠/ رِهان

يا ويلي...

إن جِئتَ حبيبي..

تطلُبُ من قلبيَ الغُفرانَ

أَتُرى يا أجمل أَحْلَامِي..

أرضَى مِنْ نفْسيَ الخِذلان

أرضَى..

أنْ أرضَى تهجرَني؟!

وأُبيحُكَ نفسَ الحِرْفَان؟!

أَأُبيحُكَ قلبي..

كي يَضحَى...

في حُبِّكَ...

أُمسِيَةُ رِهانْ؟!

٣١/ أبجديةُ الصمت

يوما أتاني سائلاً
والصمتُ فوقَ شفاهِ العمرِ
ينطقُ بإهتمام
:ياشوقَ عمري مُعتَّقاً
لِمَ سمحنا لكِبرِنا...
أن يقتَطِفْ مِنَّا ...
زهورَ الإبتسام؟
لِمَ كلما التَقَت العيونُ..
نفتعلُ الخصام؟
ما ذنبُ أيدينا إذا
يوما هَمَمنا بالسَّلام؟

ينسابُ مِنَّا الدمعُ رَقراقاً
يحاكي بِطُهرهِ
ماءَ الغَمام
- تدرون أنِّي ....
لم أُجِب..
ووقفتُ أمام عينيهِ
كما المثَّالُ...
في حرم الجمال
لم أستطع رداً لهُ
ليتَ الحروفُ تُعيدُ صَوْغَ مشاعري
أنا أستغيثُ الجُمَلَ والأفعال
يا كُلَّ حرفِ العطفِ
أين العطفُ في هذا المقال؟!
لِمَ نفتقر تمييزَ هذا القولُ

في هذا المجال؟!

لِمَ دائماً قولٌ خطأ

ردٌ خطأ

ونعودُ لخانة الصفرِ

ودائرةُ المُحالْ؟.

يبدو بأنَّا مُحَتَّمْ

نحتاجُ نَصنعُ...

....أبجديةُ صمتِنا....

مسلوبةُ النهي

منزوعة النفي

وكل حروف الإستفهامِ

تحملُ....

....إسمنا....

نعم.....

نحتاجُ نصنعُ أبجدية بوحِنا

فنحنُ كلُّ الأسئلة

ونحنُ كلُّ الأجوبة

لكن ويا أسفاهُ

نُصِرُّ دوماً ....

أن نموتَ....

.....بجهلنا.....

٣٢/ تساؤلٌ مشروع

ماذا تُجدي الكلمات؟

حينما تصطدم...

بقلوبٍ مَوات.

ماذا تُجدي الكلمات؟

إذا غرسنا أندرَ أنواعِ الصفاتِ

بأرضٍ لا تعرِفُ

سُوىَ الذات

تَضِنُّ بأسباب الحياةِ

على زهرات

ماذا تُجدي الكلمات؟

حينما يُتَّهَمُ الطُهرَ

وتُبَرَّأَ الخَطيئات

ماذا تُجدي الكلمات؟

إن صارَ ماضي العمرِ
لا يُقاسُ -بكل الأحوالِ-
بما فات.
وخيولُ القهرِ تسحقُ
ماضينا
ولا ترحم الآتْ.
ماذا تجدي الكلمات؟
حينما يُلامُ المقتولُ
على الزفرات.
وتُقامُ مآتمَ الورودِ
فوقَ ضريحِ النايات.
. . . .
أتُرَى حينها.....
تُجدي الكلمات؟؟؟؟؟؟

٣٣/ حروفٌ منثورة

نثرتُ حروفي ففاضَ المطر
وقلبُ مَن أهواهُ صخر

وأنَّت لِحَرفي عيونُ السماءِ
ونجمُ الفضاءِ وغامَ القمر

ولم يبلغ الفيضُ يوماً رُباك
ولا قد غزاكَ حنينُ الوتَر

كأنِّي لقلبٍ أصمٍ أُغنِّي
وقلبي يعانقُ سيفَ القدر

فليتكَ تُعلِنُ شنق الحروف
فقد نازع الحرفُ حتى انتحر

فياليت شعري لديكَ كريمٌ
وليت شراعِيَ يوماً هَجَر

تؤوبُ السفائنُ يوماً لشطٍ
وشطآنُ قلبِكَ قُدَّت ..حجر

٣٤ / ماهيةٌ الحب

أيا عُشّاقُ.....

إن الحبَ... أمرٌ

من الأقدارِ

تأمرُنا

فنَرضَى

فيُحفَر فى سِجلِّ القلبِ

إسمٌ .....

يُرافِقُهُ المَسيرُ....

.أسَىً.....

ووُداً

فمَرَّةَ راضياً

والقلبُ يأبى

ومرةَ عاصياً..

والقلبُ أرضَى

على الأقدارِ

مالنا من ولِيٍّ

ستهزمُ الأقدارُ

من ذا قد...

..تصدى

٣٥/ كل هذا الكبرياء

سألتُكَ: هل صددتَ القلبَ عنَّا
زاهداً بهوانا؟
أم سُلُوَّاً؟
أم إباء؟
ليت هذا القلب
يُنبِؤكمَ بأنَّا:
ما أضعنا العمرَ فيكم
اغتراراَ... أو غباء
فالمشاعرُ قد غزتنا
دكَّت الأسوارَ مِنَّا
ليتَ قلبى....
ما تمنى
كل هذا الكبرياء.

٣٦/ أسيرٌ لحاءٍ وباء

أسيرٌ أنتَ لحاءٍ... وباء

و لستُ أنا ...

....مثلَ كلِّ النساء

فعيناي خمرٌ ...

وقلبيَ ماء

فهاجِر من الحبِّ حيثُ تشاء

فمهما تحاولُ عني اغتراباً

ومهما تحاول منه فراراً

فقَلبُكَ يحمِلُ نفسَ الرجاء

بأن يسكُنَ الفلكُ

مَرسَىً قريباً

ليسطَعَ فى القلبِ

هذا الضياء

لرؤياكَ آتِ...

تُنيرُ حياتي

ونقتُلَ بالقُربِ

طولَ الشقاء

لِتُقسِمَ أنَّ بصدرِكَ...

قلبٌ

يَتوقُ إليَّ...

ورُغمَكَ..... جاء

لأعتابِ بابي

ونورِ رِحابي

لتُشرِقَ شمسيَ ذاتَ مساء

فمهما بَعُدتَّ ..

إلَيَّ تعودُ

وقلبيَ يَسَعُكَ ....

حَدَّ .. السماء

نَزُفُّ إلى الكونِ ...

:أنَّا التقينا..

أخيراً فليستريحَ العناء

أخيراً.....

..... فليستريحَ العناء.

٣٧/ لأنى إمرأة

ولأنى امرأة....

مُضطرةٌ أنا...

أن أستعير َلكلِ حرفٍ ....

ساتِراً

ممن يظنُ..

...من يعِنُّ

..ومن يريد.

مُضطرةٌ...

..لشرحِ كل مواقفي

لمن يقولُ

ومن يعيدُ

ومن يزيد.

مُضطرةٌ ...

لسجنِ روح خيالي

ممن يُرائي

أو يباهي

او يُغالي.

ولا يدرون: أن ولادة الأفكار

بعضٌ من سنا الرحمن

طيفٌ من ندى الألوان

لهيبٌ يُشعِلُ الوجدان

وإلهامٌ من الأسرار.

نورُ الله يُهديهِ كنبراسِ

لمن شاءَ اقتباس النور

تاجا قد علا راسِ

فيا قوم اعقلوا

قول الإمام

اذا فى العلمِ أعياهُ التناسي

فجاوبهُ وكيعُ: العلمَ نورٌ

ونور الله لا يُهدى لعاصِ

٣٨/ معارضة المتنبّي

هي معارضة للقصيدة الأشهر لسيد الشعراء (المتنبي)

البيت الأول فقط للمتنبي

(أبْلِغ عزيزًا في ثنايا القلْبِ منزَلُه)

(أنّي وإِن كُنتُ لا ألقَاه ألقاهُ)

بلَغَ الهوَى منّي ياقومُ مبلَغَهُ

حتى كأنّ العينَ لا ترَى إلّاهُ

يا لائمي بهواه لو كنتَ تعرِفهُ

لصِرْتَ ترقُبُ شمسًا تشْرُقُ بلقياهُ

ليْتَ الذي لامَنِي يعرِفُ محبّتَهُ

من كل أهل الأرضِ اخْتَرْتُ أهْوَاهُ

كلّ الدّرُوبِ تؤدِي صَوْبَ جِيرَتهِ

ما أسْعَدَ الدّارالتي سعدتُ بِسُكْناهُ

يا ليتنِي يَوماً بهذِي الدّارِ أسْكُنُها

لألقَى طَيْفَ حَبِيبٍ عزَّ لقْيَاهُ.

٣٩ / حضرة قاتلى

معارضة لقصيدة للأستاذ/ عبد العزيز جويدة

بلِّغ تحيتِنا لحضرةِ قاتلي
أخبرهُ أن الشرحَ فيه يطول
لو كان حبُّهُ ...ظالماً
لم أحتمل من أجلهِ
وجعُ الحياةِ ولومُ كلِّ عَذول
أبلغ تحيتنا لحضرة قاتلي
قولوا له: أن المُصابَ أليم
فالعمرُ ولَّى...
ولم أنعم به
أحيا ليومٍ قد يجئ يقول:

كوني معى..

وليحترق منا البعاد

ولنستعيدَ شبابنا المقتول

بلِّغ تحيتنا لحضرة قاتلي.

٤٠ / رثاء فضيلة الإمام محمد متولي الشعراوي

يا حافظاً آي الكِتابِ

وزائراً أُمَّ القُرَى

يا راجعًا

غضَّ الإهابِ

وطامِعاً بالمَغْفِرة

فرحَتْ لمقدِمِكَ

السمـــــــاء

وهلّلَتْ للزّائِرِ

أنشِد نشيدَ الرُوح

عند خُروجِها

واطْمَع .. بكلّ العَفْو

أنتَ الطّاهرَ

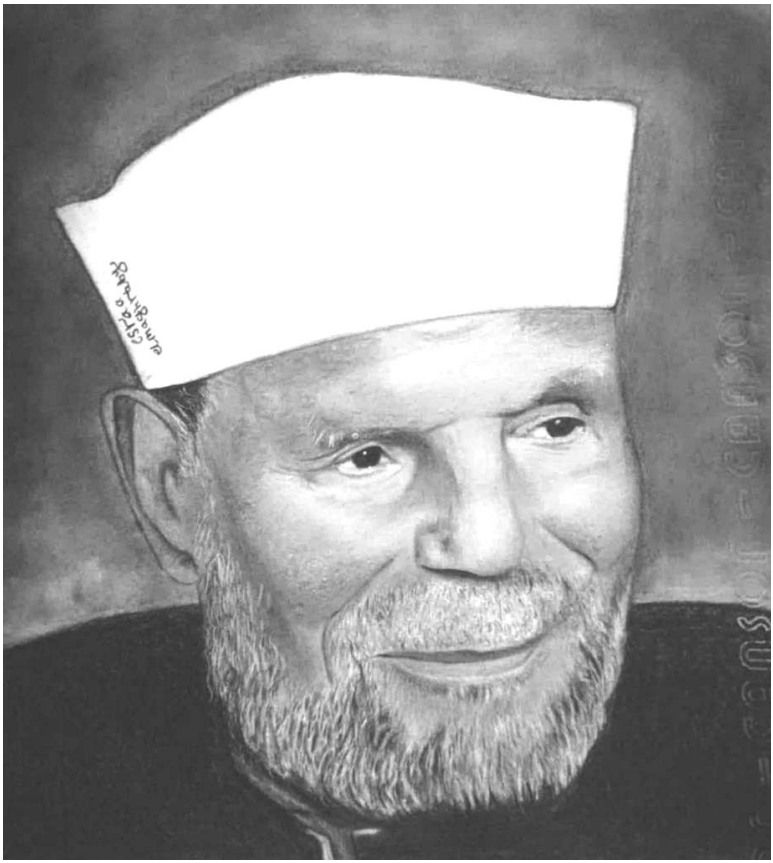

الفهرس

المقدمة	٥
الإهداء	٧
١/محراب القلب	٩
٢/ منحة الحب	١١
٣/ مدن الصمت	١٣
٤/ جبال الشوق	١٧
٥/ خطايا الحب	٢٠
٦/مرثيةُ عمر	٢٣
٧/ أمل	٢٦
٨/شتَّـــان	٢٨
٩/ تعويذة حب	٣٠
١٠/ تداعى إلى مَرْسَاي	٣٤
١١/ خواءٌ عاطفي	٣٧
١٢/ أسكُبُ أحزانِي	٤٣
١٣/ ندم	٤٦
١٤/ جلِيدِيّ المَشَاعر	٤٨

١٥/ معضلة	٤٩
١٦/ كبرياء	٥٣
١٧/ احتلال	٥٥
١٨/ براءة عمر	٥٦
١٩ / أمنية	٥٨
٢٠/ مَن يدرى ومَن يعلم	٥٩
٢١/ انتظار	٦٣
٢٢/ حقيقة	٦٤
٢٣/أحتاجُ كثيراً أن أنسَى	٦٦
٢٤/ لا تختَبِر صبريَ الجميلِ..	٦٨
٢٥/حصن منيع	٧٠
٢٦/ ذكرى بدونِ أمل	٧١
٢٧/ هجرتُ الشِّعرَ	٧٤
٢٨ / شريعة الهوان	٧٧
٢٩/ بحور الشوق	٧٨
٣٠/ رِهان	٨١
٣١/ أبجديةُ الصمت	٨٣
٣٢/ تساؤلٌ مشروع	٨٧

٣٣/ حروفٌ منثورة	٩٠
٣٤/ ماهيةٌ الحب	٩٢
٣٥/ كل هذا الكبرياء	٩٤
٣٦/ أسيرٌ لحاءٍ وباء	٩٥
٣٧/ لأنى إمرأة	٩٨
٣٨/ معارضة المتنبى(أبلِغ عزيزا)	١٠١
٣٩ / حضرة قاتلى	١٠٥
٤٠ / رثاء فضيلة الإمام الشعراوى	١٠٧
الفهرس	١٠٩